الظاهر استمراره تعذر رفعه نسخا بهذا الاعتبار فان المصالح تختلف باختلاف الازمان والاحوال فرب دواء يصلح في الصيف دون الشتاء ولزيد دون عمرو ولهذا ورد في التورية ان ادم امر بتزويج بناته لبنيه امرا مغيا او مقيدا بقلة النساء ثم نسخ باتفاق منا ومن اهل التورية **و** قول الناظم اذل الله من له منع اقتباس اي اشارة الي قصة او مثل فيختص الدعاء باليهود لانهم الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة دون ابي مسلم المعتزلي علي انه انما منع النسخ في القران خاصة محتجا بقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلو نسخ شيء منها لتطرق اليه البطلان وجوابه ان الضمير في قوله لا ياتيه الباطل راجع الي مجموع القران ومجموع القران لا ينسخ اتفاقا **ونسخ بعض شرعه بالبعض اجز وما في ذا له من غض**
هذا بيان لقول الناظم رحمه الله فيما سبق فشرعه لا ينسخ بغيره اي واما نسخ بعض احكام شرعه بالبعض الاخر فاحكم بجوازه الصادق بوقوعه في الجملة لانه في الواقع كذلك والبعض المنسوخ صادق بوجوب معرفة الله تعالى وبتحريم الكفر وهو مذهب اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة في منعهم نسخ وجوب المعرفة لانها حسنة لذاتها لا تتغير بتغير الزمان وكل ما هو كذلك لا يقبل حكمه النسخ كما منعوا نسخ تحريم الكفر والزنا والقتل ومال الغير والاعراض لكونه قبيحا لذاته **فان قلت** قضية تعبير الناظم رحمه الله تعالى بالبعض امتناع نسخ الجميع فهل الامر كذلك **قلت** المختار ان كل حكم عقلي يقبل النسخ وبعضا فيجوز عندنا عقلا نسخ جميع الاحكام اي فوقها النسخ اي بعض كان خلافا للغزالي والمعتزلة في منعهم نسخ جميع التكاليف عقلا واما باعتبار الوقوع فالاجماع علي امتناع نسخ جميعها والبعض في كلام الناظم رحمه الله ايضا صادق ببعض القران وهو كذلك خلافا لابي مسلم الاصفهاني في منعه كما تقدم قريبا وقوله من غض بالغين والضاد المعجمتين اي تنقيص له تقتضي امتناعه **ومعجزاته كثيرة غرر** تقدم الكلام علي وجوب الايمان بمعجزات الانبياء وعلي حقيقة المعجزة ايضا والغرض الان انما هو التنبيه علي كثرة معجزاته صلى الله عليه وسلم مع قصر مدته كثرة ما وصل اليها معجزات احد من الانبياء غيره والمعنى ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرات خيار واضحات **و** الغرر جمع غرة والغرة

في الاصل

في الاصل بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم وقيل الغرة تطلق علي كل شيء والاضافة في المعجزات لتعظيم المضاف وتشريفه **منها كلام الله** اي ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم القران ونص الناظم رحمه الله تعالى عليه تفضيلا لانه افضلها واجلها وادومها لبقائه معجزة بعد موته صلى الله عليه وسلم الي يوم القيمة والمراد بالقران هذا النظم المنزل علي علي محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدي باقصر سورة منه للاعجاز **معجز البشر** نعت موضح مخرج لغير القران من ساير كتب الله تعالى وان كانت كلامه وللاحاديث القدسية ايضا اذ لا معجز من كلام الله تعالى الا القران بالاجماع فانه الذي صير كل فرد فرد من افراد الانسان البالغ البشرة اي الظاهر البشرة العريض الاظفار المنتصب القامة عاجزا عن معارضته والاتيان بمثله بل كل الخلق وقد كذلك بالاجماع قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا انزل حين قال عزير بن ابي عزير ومحمود بن سبحان يا محمد انزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ونعرفه والا جيناك بمثل ما تاتي به وانما اقتصر في الاية علي الثقلين لانهما اللذان يتصور فيهما المعارضة والا فالملايكة لو فرض ذلك منهم كانوا كذلك وانما اقتصر الناظم رحمه الله تعالى علي البشر لانهم الذين تصدوا لذلك بالفعل ومما يدل علي ان فصحاء العرب انما تقاعدوا عنه لخروجه في فصاحته وبلاغته عن طاقتهم انهم كانوا اذا سمعوه تعجبوا من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته اي حلاوته وجزالته اي قوته ويطربون عند سماعه حتى ان اعرابيا سجد عند سماع قوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وقالت جارية من فصحاء العرب للاصمعي لما اداته تعجب من فصاحتها حديثها او يعد هذا بعد قوله تعالى واوحينا الي ام موسى ان ارضعيه الاية فجمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فالامرين قوله ان ارضعيه وقوله فالقيه والنهيين قوله ولا تخافي وقوله ولا تحزني والخبرين قوله واوحينا وقوله فاذا خفت عليه والبشارتين قوله انا رادوه اليك وقوله وجاعلوه من المرسلين **واجزم بمعراج النبي كما رووا** يعني واجزم جزما موافقا لما رواه اهل الحديث والتفسير والسير علي تفصيل يتنوع واختلاف ذكروه ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم وقوع معراجه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)